

المحطة الثالثة:

قبلة مليارٍ مسلم

مفاهيم المحطة:

- قبلة ومثابة
- حنين الأفتدة



تاريخ التفعيل

١١/١٢/٤٤١هـ إلى ١٥/١٢/٤٤١هـ



مدة تفعيل المحطة

٥ أيام



القِبلة وديعة غالية، ومنحة جلية، وخصيصة للمسلمين، فليس هناك قبلة يتجه إليها المسلمون أجساداً وأرواحاً في صلاتهم وحجهم سوى الكعبة المشرفة، بل هي قبلتهم أحياءً وأمواتاً، فهي مهوى الأفئدة، ومثابة للوفود بلا انقطاع لا يقضون منها وطراً؛ ولهذا ينبغي على المسلم الاعتناء بها وإجلالها.

قبلة و مثابة

قال تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} (البقرة:125)

تعرف ما معنى المثابة ؟

سألت نفسك: هل المثابة بالبدن أم بالروح أم بهما معًا؟

وقفت على أمني المسلمين تجاه البيت الحرام؟

هل فكرت لماذا هذا الشعور نحو البيت الحرام؟

استشعرت أن هذا الحنين في صدرك نحو الكعبة هو المثابة !

قال الله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} (البقرة:125)

قال ابن عثيمين رحمه الله: و «المثابة» بمعنى المرجع؛ أي يثوب الناس إليه، ويرجعون إليه من كل أقطار الدنيا، سواء ثابوا إليه بأبدانهم، أو بقلوبهم، فالذين يأتون إليه حجاجاً أو معتمرين يثوبون إليه بأبدانهم؛ والذين يتجهون إليه كل يوم في صلواتهم يثوبون إليه بقلوبهم؛ فإنهم لا يزالون يتذكرون هذا البيت في كل يوم وليلة (تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة) (44 /2)

سعة ميدان المثابة إلى البيت الحرام .

- في ساحة الحرم تثوب القلوب والأجساد ، والبيت قبلتها.
- على ساحة الأرض كلها تثوب الأرواح والقلوب إلى البيت قبلتها
- الذين يأتون إلى البيت الحرام حجاجاً ومعتمرين ثابوا إلى البيت بقلوبهم وأجسادهم
- الذين استقبلوا القبلة في الصلاة والدعاء من كل مكان خارج الحرم واشتاقوا للقدوم إلى الحرم للحج والعمرة؛ ثابوا إلى البيت الحرام بأرواحهم وقلوبهم.

نشاط أسري تفاعلي (1)



الطريقة :

لسماع الكلمات أنس وفائدة ..
اخترنا لكم منها أعذبا؛ لتكون مجلساً للأسرة.



يهدف إلى :

التعرف على معاني المثابة وآثارها وثمارها.



بعد سماع المقطع شارك أبناءك في استخراج أهم
الفوائد ونشرها بطريقة مشوقة ..

نشاط أسري تفاعلي (2)



الطريقة :

ضع المسمى المناسب من بين
القوسين في مكانه الصحيح (مزدلفة -
المسجد الحرام - عرفات - مقام إبراهيم -
زمزم - الصفا والمروة - الكعبة المشرفة
- منى)

[انقر لتحويل المسابقة](#)



يهدف إلى :

التعرف على معالم البيت والبلد الحرام
التي يقف عليها الناس عندما يثوبون الى
البيت الحرام

حين الأفئدة

قال ابن القيم : " غُلقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام ، حتى استطاب المحبون الوصول إليها هجر الأوطان والأحباب ، ولو أمكنهم لسعوا إليها على الجفون والأحداق!
وكيف لا تحين الأفئدة إلى البلد الحرام؟!



شاهد واستزد

الميثاق الخالد للأرواح قبل أن تخلق الأجساد ، ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان - يعني: عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها ، فنشرهم بين يديه كالذرّ ، ثم كلمهم قبلا " قال : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ } [الأعراف:172- 173]. (أخرجه أحمد والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأحمد شاكر ، والألباني).

نشاط أسري تفاعلي (1)

الطريقة :



إقامة لقاء ممتع مع أبنائك تقوم من خلاله بطباعة الملف المرفق وقص البطاقات ، وإثارة تحدي المعرفة بينهم : تتم الإجابة على الأسئلة، والفائز هو الأكثر جمعا للبطاقات.

يهدف إلى :



التعرف على مميزات البلد الحرام.

انقر لتحميل اللعبة

نشاط أسري تفاعلي(2)



يهدف إلى :

إيضاح قيمة وأثر الوفاة على مدار الأعوام.



الطريقة :

مابين ماضي شاهد .. وحاضر منجز ..
ومستقبل مشرق لموسم الحج.
احكِ لنا مواقف في الحج لا تنسى.
عبّر بما تجود به نفسك بمقال أو أبيات
شعرية أو خواطر أو كلماتثرية ... إلخ على
وسم # سلامٌ وأمان.

نشاط أسري تفاعلي(3)



يهدف إلى :

نشر معارف حقيقية "سلامٌ وأمان" لغير
الناطقين بالعربية.



الطريقة :

اختر المحتوى المراد ترجمته وأخرجه بـ
" فيديو أو صورة أو صوت " وانشره على
أوسع نطاق ممكن.

نشاط أسري تفاعلي(4)



يهدف إلى :

تثمين جهود المملكة وتفانيها في خدمة
ضيوف الرحمن.



الطريقة :

شاركنا الإبداع واستكشف مهارة أبنائك في
التعبير للوطن على وسم
#شكرا_مملكة_الإنسانية_وسنلتقي



نصت آيات القرآن الكريم على أن الله تعالى ضمن أمن الكعبة الشريفة وجعلها آمناً وقياماً للناس، فالكعبة الشريفة باقية ما بقيت الحياة، والحياة باقية ما بقيت الكعبة،

قال الله تعالى : { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ } (المائدة: 97)

خصائص البيت الحرام ربانية المصدر، فالله سبحانه وتعالى اختاره واصطفاه يوم خلق السماوات والأرض، وجعله مهدياً للوحي، ونبراساً للرشاد، وقياماً للناس، وباباً ربانياً عظيماً للعطاء والبركة، ولهذا حرّمه الله جلّ وعلا وأقننه قدرًا من الاستئصال والزوال، وكلف العباد بحماية حرمة واحترام حرمة، والمسؤولية تجاهه؛ لحاجة العالم لبقائه وهداياته ومنافعه، وقد أمر أشرف رسله بالاحتفاء به، وإعلان مكانته للعالمين، وحفظه من الأوبئة وانتشارها من أولويات حُدّامه.



بالطهر بدأ الحراك المجتمعي على يد أطهر أيدي "أيدي الأنبياء"،

قال تعالى: {وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: 125]

ليفرض ضلاله على كل حراك في أرض الطهر والنقاء

استقبال القبلة والغيرة عليها يجسّد مَثَابَةَ المسلمين إليها بأرواحهم وقلوبهم،
قال تعالى: {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}
(البقرة: 144)

القبلة والمثابة للبيت الحرام

المثابة

هي قَصْدُ المكان ثم الرجوع إليه، وتكرار الرجوع إلى البيت الحرام، و"مثابة" المسلم للبيت
دافعه الرغبة في الحال الأصلح للنفس، والأقوم للجوارح مع تحصيل عظيم الثواب،
بالرجوع إلى بيت الهدى، المكان الأصلح،

قال الله تعالى: {وَأِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} (البقرة: 125)

وقال الله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِّلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}

(آل عمران: 96)

الكعبة الشريفة هي القبلة للصلاة ونسك الحج، وهما من أركان الإسلام العظيمة، القائم بهما أحظ الناس بهدى البيت العتيق.

القبلة هي شعار المسلمين، بها يُعرفون ويتحابّون؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا؛ فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته" [أخرجه البخاري].

ارتبط أمر القبلة والمثابة إليها بالخليين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وقد جعل الله تعالى ملة إبراهيم عليه السلام وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم هما الباقيتان في الناس إلى يوم القيامة.

القبلة والمثابة إلى البيت سبب انتعاش الحياة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية في مكة شرّفها الله تعالى، ويزيد من شهرة مكة في العالمين وقيمتها وتميزها.

فوائد



جاء في التنزيل على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام:
{وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}

[الحج: 27]. وكان أيضا من دعاء الخليل عليه السلام، قوله عزّ وجل:
{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادِي غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم: 37].
فالناس منذ ذلك النداء وهم يأتون تلبية وشوقاً من كل فج عميق.

روى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق: مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما فرغ إبراهيم
عليه الصلاة والسلام من بناء البيت، أمره الله عزّ وجلّ أن ينادي في
الحجّ، فقام على المقام فقال: يا أيها الناس، إن ربّكم قد بنى بيتاً فحجّوه،
وأجيبوا الله عزّ وجلّ. فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء: أجبناك،
أجبناك، أجبناك، اللهم لبيك. قال: فكل من حجّ اليوم؛ فهو ممّن أجاب
إبراهيم على قدر ما لبّي" [انظر: فتح الباري لابن حجر (6/406)].



كلمة: (تهوي) تدل على المحبة والشوق مع السرعة للوصول إلى البيت
الحرام، فقلوب العباد في كل مكان تميل وتحن إلى رؤية البيت الحرام،
حتى كأنّ المُسرِع إلى هذا البيت هو الفؤاد لا الجسد، "فليس أحدٌ من
أهل الإسلام إلا وهو يحن إلى رؤية الكعبة والطواف والحج، والناس
يقصدونها من سائر الجهات والأقطار" [تفسير ابن كثير].
وقال ابن عجيبة: "معاملة الأبدان مؤقتة بالأماكن والأزمان، ومعاملة
القلوب أو الأرواح غير مؤقتة بزمان مخصوص، ولا مكان مخصوص،
فحجّ القلوب؛ الأزمنة كلها له ميقات، والأماكن كلها عرفات".
[البحر العميق في تفسير القرآن المجيد].

فوائد الفوائد



جعل الله البلاد الحرام مثابة للناس، يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطراً، بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقاً

وطيناً

قال الله تعالى: {وإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} (البقرة: 125)

قال ابن عثيمين رحمه الله: «والمثابة» بمعنى المرجع؛ أي يثوب الناس إليه، ويرجعون إليه من كل أقطار الدنيا، سواء ثابوا إليه بأبدانهم أو بقلوبهم، فالذين يأتون إليه حاجاً أو معتمرين يثوبون إليه بأبدانهم؛ والذين يتجهون إليه كل يوم بصلواتهم يثوبون إليه بقلوبهم؛ فإنهم لا يزالون يتذكرون هذا البيت في كل يوم وليلة». [تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة].

قال ابن رجب: " من فاته في هذا العام القيام بعرفة، فليقم لله بحقه الذي عرفه، من عجز عن المبيت بمزدلفة فليبت عزمه على طاعة الله وقد قرّبه وأزلفه، من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف فليقم لله بحق الرجاء والخوف، من لم يقدر على نحر هديه يبنى البيت لأنه هواه هنا وقد بلغ الفنى، من لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى من دعاه ورجاه من حبل الوريد". [لطائف المعارف].

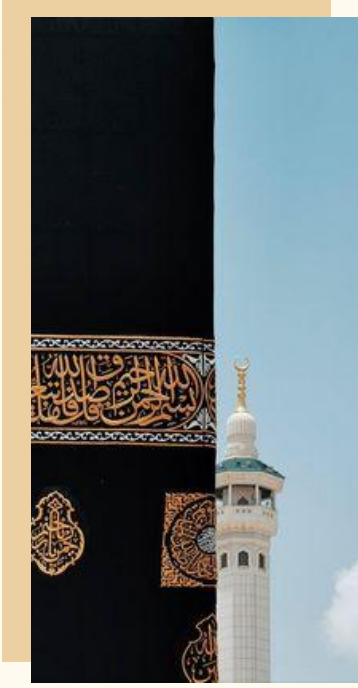


قال ابن بطوطة حين استذكر وقفته تجاه الكعبة المشرفة: (من عجائب صنع الله تعالى أنه طبع القلوب على النزوع إلى هذه المشاهد المنيفة، والشوق إلى المثل بمعاهدها الشريفة، وجعل حبها متمكناً في القلوب، فلا يبلها أحدٌ إلا أخذت بمجامع قلبه، ولا يفارقها إلا أسفاً لفراقها، متولهاً لبعاده عنها، شديد الحنين إليها، ناوياً لتكرار الوفادة إليها) (رحلة ابن بطوطة)

كان بلال بن رباح رضي الله عنه بعدما خرج من مكة، يحنّ إلى مكة ويشتاق إليها ويرفع عقيرته منشداً:

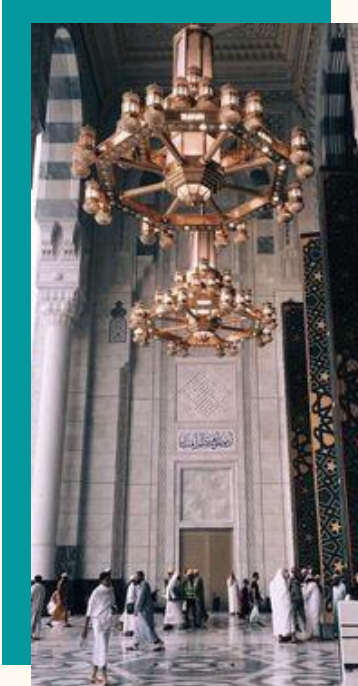
ألا ليت شعري هل أبيتّ ليلَةً وهل أردن يوماً مياه مَجْتَهَ وهل يندون لي شامّةً وطفيلٌ؟! (أخرجه البخاري)

دعوات وضمانات الخليين



مظهر من مظاهر التميز للبيت والبلد الحرام، يتجلى بالوقوف عليه مدى العناية الربانية بالبيت الحرام، وحظوة البيت في ارتباطه بالخليين، عطايا في دعوات صادقة، وعطايا في ضمانات يقينية لا يغيرها تقلب الأيام ولا صوارف الزمان وتبدل الأحوال، تزيد القلب ايماناً بجلال البيت وتعظيم الحرم.

في القرآن الكريم دعوات للخليل إبراهيم عليه السلام رفعت عند البيت الحرام قَبْلَ بنائه، وحال بنائه، وبعد بنائه، قَبِلها الله تعالى من خليله إبراهيم، وأخبر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عن ضمانات ربانية قدرية للبيت والبلد الحرام وسكانه هي مقتضى تلك الدعوات الإبراهيمية.



دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل من ذريته أمة مسلمة عند البيت، {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ} [البقرة: 128]، فأعلن النبي صلى الله عليه وسلم بقاء الإسلام في مكة شرّفها الله إلى يوم القيامة، فقال: "لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا" [أخرجه البخاري ومسلم]، إعلماً ببقاء مكة بلد إسلام، وأهله أهل إسلام.

دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق أهل البلد الحرام من الثمرات ما يسد حاجتهم ويغنيهم عن الاحتياج لغيره سبحانه فقال: {وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ} (إبراهيم: 37)، وعند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امتنّ الله على سكانه بالرزق، فكان ذلك ضمانته ربانية وآية مكية، فقال تعالى: {أُولَئِكَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجَبَىٰ إِلَيْهِ نَمَرَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا} (القصص: 57)

دعوات وضمانات الخليلين

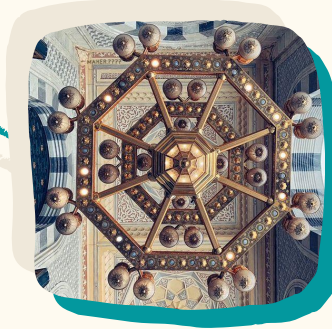
دعا إبراهيم عليه السلام ربه عند البيت أن يتقبل منه .
 ذلك العمل، ﴿وَأِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
 [البقرة: 127]، وأعظم ما يكون في المكافأة على
 العمل الصالح أن يحفظ الله تعالى للعبد ذلك العمل
 ليكون سبب اهتداء الأجيال، هذا من جهة، ومن جهة
 أخرى أن يبقى الإنسان مذكوراً بالخير على تعاقب
 الأجيال بسبب ذلك العمل الذي عمله فقبله الله
 تعالى، فأعلن النبي صلى الله عليه وسلم ضمانته ببقاء
 بيت الله الذي بناه الخليل إبراهيم وابنه اسماعيل
 عليهما السلام إلى يوم القيامة، فقال رسولنا صلى
 الله عليه وسلم: "استمتعوا بهذا البيت، فقد هدم
 مرتين، ويرفع في الثالثة"، [صححه ابن خزيمة وابن
 حبان]، ورفع له لا يكون إلا عند يوم القيامة



دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن تهوي القلوب إلى
 البيت الحرام، وأهل البلد الحرام، فقال: ﴿فَأَجْعَلْ أُفُودَهُ
 مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم: 37)، فأعلن النبي
 صلى الله عليه وسلم ضمانته بأن ركب الحجيج لن
 ينقطع عن مكة شرفها الله، وأن انقطاعه في عام
 واحد من كل الناس؛ دلالة على فساد الزمان وقيام
 الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم
 بالساعة حتى لا يُحج البيت" أخرجه ابن حبان والحاكم



دعوات وضمانات الخليلين



دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يؤمن البلد الحرام فقال: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} (إبراهيم: 35)، فأعلن النبي صلى الله عليه وسلم عن جوانب رئيسة في الأمن ضمنها الله تعالى لمكة وأهلها قدراً، فهي كائنة لهم وللبلد الحرام لا محالة، فقال صلى الله عليه وسلم عام الفتح: "لا تغزى هذه بعدها أبداً إلى يوم القيامة"، [أخرجه أحمد وصححه الألباني

فلم تغز مكة من بعد الفتح من كافر إلى يومنا هذا، وكذلك ستبقى إلى يوم القيامة، وقال صلى الله عليه وسلم: "المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون"، [أخرجه أحمد، وقال [الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح

فالتاعون مرض محدد، وهو من الأوبئة، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، فهذا تأمين للناس، وتحقيق للأمن الصحي، وتأمين من الدجال؛ للحفاظ على دين الناس من أعظم فتنة في الدين تصيب البشرية

(دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجنبه وولده عبادة الأصنام فقال: {وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} (إبراهيم: 35)، فأعلن النبي صلى الله عليه وسلم ضمانته بأن المصلين في جزيرة العرب لن يعبدوا الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يُعْبَدَ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ". أخرجه مسلم"

سَلَامٌ وَأَقَانٌ

وفي الختام

(الأعمال لا تنتهي بانتهاء مواسمها..
وإنما تنتهي الأعمال بانتهاء الأجل)

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

ولقياس أثر الحقيقة على معارف أسرتك..

شاركنا [عبر النقر على الرابط](#)

للتواصل مع القسم النسائي هاجر انقر على الأيقونة



Twitter, YouTube, Facebook, Instagram, Snapchat icons
@makkahorgsa